

الميديا والشباب وظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية

Media and youth and the phenomenon of violence in the stadiums of Algerian football

فرید رداوی¹

¹ جامعة منوبة تونس، f.radaoui@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2019/08/13 تاريخ القبول: 2019/10/22 تاريخ النشر: 2019/12/17

الملخص: نحاول في سياق هذا البحث دراسة العنف في الملاعب الرياضية، كأحد أشكال العنف التي بدأت تنتشر في المجتمعات العربية وغير العربية بشكل ملحوظ في الآونة الأخيرة، والتعرف على ظاهرة العنف ووصفها وصفا مفصلا، من الناحيتين النفسية والاجتماعية، ودور وسائل الإعلام والاتصال في تغذية العنف، وإرتباط الميديا والشباب بتنامي ظاهرة العنف في الوسط الرياضي الجزائري، والمساهمة في دراسة ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية وإيجاد الحلول لها.

وتكمن أهمية الدراسة كونها تبحث في مشكلة ما تزال تشكل خطورة على المجتمع الجزائري، حيث تمتد أخطار ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية إلى مستويات أخرى من فئات المجتمع، خاصة لدى الأطفال والشباب، والوصول إلى إيجاد آليات وإجراءات تمكن من الحد من ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم وتحديد دور لوسائل الإعلام في ذلك.

وخلصت الدراسة إلى أن ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم ليست وليدة اليوم، بل هي قديمة وتزايد يوما بعد يوم، والعنف هو عبارة عن طاقة لدى الشباب تحتاج إلى توجيه وتأطير وثقيف، ففي ظل غياب هذا التأطير والتوجيه وكثرة المشكلات الاجتماعية والنفسية، لا يجد الشباب غير الفضاءات الرياضية كمتنفس لتفريغ هذه الطاقة في شكل عنيف، ويستخدم الشباب شتى الوسائل والوسائط الإعلامية للتواصل والإقناع، بهدف التخطيط وممارسة العنف في الفضاءات الرياضية.

- الكلمات المفتاحية: الميديا – الشباب- العنف في الملاعب

Abstract : The context in this research is to study the violence in stadiums nearly spread in arab and non arab societies as well. We try to study and to describe the violence phenomena by both sides psychological and sociological. We study also the role of the telecommunication means in feeding the violence, because there is a link between the media and the youth in the violence progress in Algeria. We work on studying the phenomena and try to find solutions particularly in Algerian stadiums.

The importance of this study is in looking for a solution to a mean problem that still represents a real danger on Algerian society. Dangers in Algerian stadiums extend to children and young classes. So it is very important to find mechanisms and procedures to make an end to the violence phenomena in football stadiums and to determine the role of the media means in that.

It is an energy itself, an energy that must be guided and oriented. Without orientation, the young will not find a single space where they explode their energies, so they use them violently in stadiums. They also use the media to spread their ideas about violence within these sportive spaces.

Keywords: Media, Youth, Violence

مقدمة

إن انتشار ظاهرة العنف وتجزرها في المجتمعات الحديثة، أصبحت اليوم حقلا مستقلا بحد ذاته للبحوث الاجتماعية والإنسانية، "ويرى جان جاك روسو أن الإنسان طيب بطبعه، في حين يذهب هوبس إلى أن الإنسان ذئب لأخيه الإنسان، أما ابن خلدون فيرى أن الإنسان هو الحيوان الوحيد الذي يستطيع أن يعيش بدون سلطة رادعة"(يوسف بن رمضان، 1992، ص23)، من هنا يمكن معرفة طبيعة العلاقة الموجودة بين الأفراد داخل المجتمع وكيف ينشأ العنف في الفضاءات البشرية المختلفة.

"والعنف حسب المقاربة الإنسانية هو من رواسب الماضي أو أنه ظاهرة من المجتمعات البدائية، في حين يرى البعض أن العنف في أشكاله الجديدة والمتنوعة هي ظاهرة أفرزتها المجتمعات المعاصرة وخاصة منها المتطورة والمعقدة". (يوسف بن رمضان، 1992، ص25)

"والعنف قديم قدم الحياة ذاتها، إذ عرف التاريخ أشكال متعددة من العنف أما العنف المعاصر فساعدت التكنولوجيا وإعمال العقل من خلال تكنولوجيا وسائل إنتاج العنف وتكنولوجيا الإعلام، والإعداد الذهني للقائمين بالعنف على زيادته وتنوع أساليبه". (إيف ميشو Yves Michaud، العنف، ص75-86)

"ويتضمن مفهوم العنف ثلاثة معانٍ فرعية هي الشدة والإيذاء والقوة البدنية، ويتوسع جارفر "Garver" في تحديد مفهوم العنف حيث ينظر إلى العنف على أنه اعتداء على شخص الإنسان إما في جسمه أو نفسيته أو سلب حريته. ويشير آخرون إلى أن مفهوم العنف يعني كل فعل يمارس من طرف فرد أو جماعة ضد فرد أو أفراد آخرين عن طريق التعنيف قولاً أو فعلاً، وهو يجسد القوة المادية أو المعنوية التي يمكن أن تكون فيزيقية أو رمزية". (أحمد زايد وآخرون، العنف بين طلاب المدارس، ص11)

"والعنف من الناحية الاجتماعية هو استخدام الضغط أو القوة استخداماً غير مشروع، أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما". (فادية أبو شهبّة، ظاهرة العنف داخل الأسرة المصرية، ص68)

ومن الظواهر الجديدة بالدراسة والفهم والتنقيب في الوقت الراهن، ظاهرة العنف الملاعب الرياضية، فالتعرف على هذه الظاهرة يساعد على تحليلها وإمكانية التنبؤ بها، حيث أصبحت ظاهرة العنف بملاعب كرة القدم الجزائرية تشكل خطراً على الأرواح والممتلكات من خلال الإخلال بالنظام العام والمساس به بسبب السلوك العدواني للاعبين والإداريين، الحكام والمشجعين والأنصار، قبل وأثناء وبعد المنافسات الرياضية. فقد سجل الأمن الوطني الجزائري ارتفاع عدد الجرحى خلال الموسم 2016 إلى 116 جريح منهم 56 شرطياً، واعتقال 478 آخرين في 78 حادثة شغب بملاعب كرة القدم، من بينهم 24 قاصراً غالبية هؤلاء القصر تم تسجيلهم بملعب 5 جويلية بالجزائر العاصمة من عشاق فريق مولودية الجزائر". (الأمن الوطني، تقرير حول أعمال العنف في الملاعب، 2016)

واستهدفنا في هذه الدراسة عينة من الشباب من 15 إلى 34 سنة بالاعتماد على جمعيات الأنصار لفرق تنشط في الدوري الجزائري للمحترف الأول والثاني، وهو الدوري الأكثر متابعة وإثارة لدى الشباب الجزائري.

واشكالية الدراسة :

تهتم الدراسة الحالية بظاهرة العنف بالملاعب الجزائرية لكرة القدم، وتأثير العوامل السوسيولوجية والإعلامية في نشوء وانتشار الظاهرة، وتبلور مشكلة الدراسة في السؤال المركزي الآتي:

ما تأثير الميديا على الشباب الجزائري لممارسة العنف داخل ملاعب كرة القدم ؟
ويتفرع من هذا التساؤل الرئيسي التساؤلات الفرعية التالية:

- إلى أي مدى يساهم الاتصال التقليدي في حدوث العنف داخل الملاعب الجزائرية ؟
- هل تساهم وسائل الاتصال الجماهيرية في حدوث العنف داخل الملاعب الجزائرية؟
- هل للإعلام الجديد تأثير على الشباب لممارسة العنف داخل الملاعب الجزائرية؟

الفرضيات:

انطلاقا من نتائج الدراسات السابقة التي لها صلة بموضوع الدراسة الحالية، والتعميمات التي تبرزها النظريات السوسيولوجية والإعلامية التي عملت على تفسير ظاهرة العنف الرياضي، وبافتراض الباحث تعدد العوامل السوسيولوجية والإعلامية، التي هيأت البيئة لنشوء وانتشار العنف بين الشباب بالملاعب الجزائرية، فإنه يمكن صياغة الفرضيات الأساسية للدراسة الحالية:

- يساهم الاتصال التقليدي بشكل من الأشكال في حدوث العنف داخل الملاعب الجزائرية ؟

- لوسائل الاتصال الجماهيرية دور في حدوث العنف داخل الملاعب الجزائرية؟

- للإعلام الجديد تأثير على الشباب لممارسة العنف داخل الملاعب الجزائرية؟
- أهداف الدراسة: الأهداف والدوافع هي: "مجموعة الأسباب التي تفسر أو تعلل فعلا ما، أما في علم النفس فهي مجموعة العوامل الواعية أو غير الواعية التي تحدد فعلا وسلوكا

معينا" (Dictionnaire HACHETTE 2005,p1074)

إن السبب الموضوعي للقيام بهذه الدراسة هو أنها دراسة تندرج ضمن البحوث العلمية الميدانية الدقيقة والمحدودة في الزمان والمكان، كما أنها تغطي فراغا معرفيا تعرفه البحوث والدراسات الجزائرية حول مسألة الميديا في علاقتها بالشباب على أساس أنهما فاعلان أساسيان ضمن نظام اجتماعي متكامل، هذا من جهة. ومن جهة أخرى، كون الجزائر تعرف تحولات جذرية في الميادين الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والإعلامية... مردها ظهور الوسائط الحديثة، التي أصبحت تمثل أحد المحاور الأساسية ضمن الاهتمامات الإعلامية والثقافية والاجتماعية والسياسية، بسبب النمط الثقافي الجديد، التي أنشأته هذه الوسائط وفرضته على أفراد المجتمع. زد على ذلك توسع وانتشار ممارسة العنف الرياضي بكل أشكاله داخل الملاعب الجزائرية لكرة القدم، وارتفاع ضحايا هذا العنف سنويا، مع تنوع الأشكال الإعلامية في الجزائر مع الانفتاح الحاصل في المجتمع على كل هذه الوسائل المكتوبة والسمعية والبصرية وحتى الإلكترونية.

الكلمات الدالة في الدراسة :

الميديا: "هي وسيلة، أداة تقنية ووسيط، تمكن الناس من التعبير ومن إيصال التعبير إلى الآخر، مهما كان موضوعه أو شكله، و تعرف الميديا أيضا باستخدامها الذي يعين في الوقت نفسه دورا محددا مسيطرا، والطريقة الفضلى للعب هذا الدور، فهي تتخلص بصعوبة من المهمة إلى حددت لها: نظام إعلامي، وسيلة تسلية ولهو أو معرفة. فهي تقنيات ومشروعات وأشكال تعبير ومجالات نشاط معينة. فالكتاب والتلفزيون والراديو والسينما والإعلان والتلغراف وآلة العرض السينمائي وبرامج المعالجة التي تمكن من الإبحار بين موقع وآخر على الانترنت، فهي عبارة عن ميديا". (فرنسيس بال ترجمة فؤاد شاهين، الميديا، ص7)

الشباب: وهو "مصطلح يطلق على فئة من المجتمع يتقارب أفرادها في مستوى عمري معين يتراوح عادة بين 15 و30 سنة ويتميز بجملة من المؤهلات الضرورية لديناميكية المجتمع كالقوة والحيوية والانفتاح والتطلع للجديد". (يحي بن البرء، 1993، ص101)

وتحديد مفهوم الشباب من وجهة نظر علم النفس الاجتماعي "يتم على أساس بيولوجي ونفسي وثقافي، وفترة الشباب تبدأ من نهاية مرحلة المراهقة المبكرة، حتى الرجولة المبكرة كذلك، حيث يكتمل معه نمو الأنا وتحقيق الذات". (على ليلة وآخرون، 1991، ص7)

العنف الرياضي: "هو تعصب ومواجهة الرياضيين لبعضهم البعض، ووجود مناصرين كل منهم ذو بعد رمزي، والعنف المستعمل للفوز والعنف الناجم عن الخسارة هو تعصب". (على ليلة وآخرون، 1991، ص8)

وقد عرف احمد خليفى العنف في الملاعب بين اللاعبين والأخصار على أنه "مصدر القلق والشعور بعدم الراحة، وهو تعبير عن التخلف الحضاري وعدم قبول الطرف الآخر وتعبير عن العجز الرياضي، وهو معوق وحاجز في طريق القوانين". (Ahmed ,1990,p111, Khlifi)

ويعرفه جون ماري بروهم (jean marie brohm): على أنه تأثير زائد ومفرط للمنافسة التي تنمها الرياضة، والأصل فيه أنه تنمية وتماسك والزيادة فيه وعدم التحكم واحترام القانون هو الانفعال والعنف". (Jean Marie Brohm,1984,p120)

وتطرق الأستاذ الدكتور أحمد حويطي للعنف في الملاعب على أنه "نوع من العنف بدأ بفرض نفسه في السنوات الأخيرة". (أحمد حويطي، 2004، ص22)

التعريف الإجرائي للعنف في الملاعب: وهو جميع السلوكات العدوانية لدى الأفراد في الملاعب إما قولاً أو فعلاً أو إشارة، ويكون لها أثر في نفوس الآخرين وهي تعبير عن الانتكاس الثقافي والتخلف الحضاري مهما قصد منها.

الملاعب الرياضية: يطلق مصطلح الملاعب على العقارات من أراض وبناء، سواء كانت مخصصة طوال الوقت أو بعضه لممارسة الأنشطة الرياضية وتشمل الملاعب الرياضية والهياكل وسائر الأمكنة والمنشآت المخصصة لممارسة الأنواع المختلفة من الرياضة. وقد حدد الاتحاد الدولي لكرة القدم "الفيفا" مواصفات الملاعب الرياضية التي تقام بها مباريات كرة القدم إذ ورد في مرشد الفيفا "Guide lines for FIFA match official" أن الملعب ينبغي أن تتوفر فيه مواصفات محددة وملحقات داخل الملعب، سور يفصل الحمامات، غرفة الحكام والغرفة الإدارية، كما يكون الملعب مسوراً ومبنياً بمواد ثابتة، مزود بأبواب الدخول والخروج والنجدة، كاشفت الإضاءة، مولد كهربائي احتياطي، مدخل خاص بمركبة الإسعاف، مدخل خاص بدخول اللاعبين إلى الملعب والميدان وغرفة الإسعافات الأولية.

الدراسات السابقة والمشابهة :

- " الصحافة الرياضية في الجزائر وظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية- دراسة تحليلية لجريدة الهذاف الرياضية اليومية"، رسالة دكتوراه للباحث براهيمى محمد سنة 2012، حيث خلى إلى أن ظاهرة العنف فى ملاعب كرة القدم عملية معقدة تدخل فيها متغيرات داخلية وخارجية وتختلف آثارها باختلاف الظروف الاجتماعية، وأن أعمال العنف غالبا ما يقوم بها المراهقون الشباب فى سن الدراسة، حيث يلجئون لاستخدام الشتم والصراخ وغيرها من الأنماط السلوكية التى تدل على بعض النزعات العدوانية، وللقضاء على مثل هذه الظاهرة يؤدي المهتمون بالتربية والتعليم وصحفي الجرائد الوطنية والرياضية بشكل خاص دورا كبيرا فى تغيير السلوكيات والتصرفات غير المرغوبة، وذلك عن طريق تنمية الروح الرياضية وتعليم القيم الاجتماعية والتوعية بالأهداف التربوية للرياضة، وتطوير المعرفة الرياضية لدى العاملين فى وسائل الإعلام الجماهيرى.

- الصحافة المكتوبة وظاهرة العنف فى الجزائر خلال سنة 1999 -دراسة وصفية تحليلية- رسالة دكتوراه للباحث صفوان عيصام حسيني، أكتوبر 2005، وتشير النتيجة العامة للدراسة أن الصحف الجزائرية المدروسة لم تكتفى بدورها الإخبارى فى تناول الظاهرة، بل حاولت وصف الظاهرة والكشف عن مكوناتها وأبعادها رغم نقص التحاليل التى تتطلبها مثل هذه الظواهر التى عرفت امتدادا زمنيا فى المجتمع الجزائرى منذ 1991، ونشير إلى أنه رغم الاهتمام الذى سجلته الصحف، إلا أنها تباينت فى توظيف المتغيرات للإشارة إلى أشكال الظاهرة والأطراف المنتسبة فيها، كما تؤكد النتائج أن الصحف اليومية التابعة للقطاعين العام والخاص والناطقة بالعربية والفرنسية، تمكنت من عرض ظاهرة العنف فى الجزائر والكشف عنها خلال سنة 1999، إلا أنها تباينت من خلال مادتها الإعلامية فى تحديد أطراف النزاع والأنساق المكونة للظاهرة.

- دراسة محمد خير مامسر 1984 بعنوان: دراسة تحليلية لظاهرة شغب الملاعب الرياضية فى الوطن العربى استهدفت الدراسة تحليل ظاهرة شغب الملاعب الرياضية فى الوطن العربى بلغ قوام العينة 932 ممن لهم علاقة بالرياضة التنافسية من خبراء ومدربين وإعلاميين وحكام ومشجعين من 13 دولة عربية، قام الباحث بتصميم استبيان وتم تطبيقه على أفراد العينة، أظهرت النتائج أن عناصر الشغب ثمانية، بأى فى مقدمتها الجمهور

واللاعبون والحكام، كما أن الأسباب المؤدية لمثل هذه التصرفات السلبية هي أسباب رياضية في ظاهرها إلا أن أسبابا غير مباشرة تقف وراءها تحقيقا لدوافع بعيدة عن مجال التنافس الرياضي.

- دراسة محمد علاوي وآخرون 1985 بعنوان: شغب الجماهير في ملاعب كرة القدم المصرية استهدفت التعرف على أسباب الشغب ومظاهرة وكيفية علاجه، بلغ قوام العينة مشجع كرة قدم 195 خبيرا في المجالات التربوية والاجتماعية والسياسية، استخدم الباحثون عدد 3 استمارات استبيان تشمل كافة الأسئلة المطروحة على عيني البحث، وتوصل الباحثون في نتائجهم إلى أن أسباب الشغب من وجه نظر الجماهير ترجع لمشكلات تتعلق بالحكم وبمشاعر الأفراد نحو المنافسة، وأن الخصومات بين الجماهير تزداد كلما اقتربت أندية من الصراع على القمة، وقد أرجع الخبراء أسباب الشغب إلى التعصب في تشجيع ناد معين.

- دراسة إسماعيل حامد بعنوان "العولمة الرياضية المتوحشة" وقد أشار إلى موضوع شغب الملاعب واندلاعه في معظم دول العالم فقيرها وغنيها المتقدم فيها والمتخلف النامي منها أو غير النامي، وقد تناول عدد من التوصيات التي خرجت بها ندوة تحت عنوان الرياضة العالمية ومناهضة العنف واللعب النظيف (في إمارة موناكو خلال عام 1982).

- دراسة للأستاذ الدكتور يوسف بن رمضان "ثقافة الشباب: ظروف النشأة، الأبعاد الدلالات"، الذي نشر في المجلة التونسية لعلوم الاتصال في عددها 28. واعتمد الباحث في هذه المقالة على المقاربة السوسيو ثقافية، إذ اهتم فيها بظروف نشأة مفهوم الشباب وثقافته في المجتمعات الغربية، وعلاقتها بالثقافة الجماهيرية، وأنواع ثقافة الشباب (الثقافة الرسمية، الثقافة العفوية). كما أبرز المتغيرات التي تؤثر على هذه الثقافة سواء في ما يخص المجتمع أو الشباب أنفسهم، وخاصة وسائل الاتصال الجماهيرية التي برزت فترة الستينات. ولقد اعتمدنا على هذا المقال في جزء من هذا البحث كمرجع علمي هام.

- دراسة للأستاذ الدكتور يوسف بن رمضان "حول عنف التواصل أو تواصل العنف" والذي نشر في المجلة التونسية لعلوم الاتصال في عددها 21/20. حيث تساءل الكاتب من خلال هذا المقال عن طبيعة العلاقة بين الأفراد، مؤكدا أن العنف هو ممارسة عابرة للتاريخ، وهو من قبيل الثابت والمتحول في السلوك البشري، معطيا مفاهيم للعنف اعتمادا

على مقاربات مدارس العلوم الاجتماعية، بين من يرى أن العنف ظاهرة سلبية معادية وضالة، ومن يرى أن العنف ظاهرة طبيعية عند الفيزيولوجيين، الأنثروبولوجيين، والسوسيولوجيين. ونظريات التحليل النفسي والاتصال.

المنهجية في أبعادها النظرية:

لأنه ليست لدينا معطيات واضحة ودقيقة عن ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية، ومدى تأثير الميديا على الشباب لممارسة هذا النوع من العنف، وللإجابة أيضا على إشكالية الدراسة وتساؤلاتها، ولأن دراستنا هذه تعد رائدة كون الدراسات التي تناولت هذه الظاهرة قليلة وتكاد تكون معدومة، والموجودة منها ركزت على تأثير الصحافة المكتوبة فقط، فقد اعتمدنا على أسلوب الدراسات الاستطلاعية الميدانية، لأننا نهدف من خلاله للحصول على معلومات موضوعية ودقيقة حول الظاهرة، وهذا النوع من الدراسات، كما أشار الى ذلك الدكتور أحمد بدر "يقوم بها الباحث بهدف التعرف على المشكلة، وهذا النوع من الدراسة يقوم به الباحث عادة عندما يكون ميدان البحث جديدا لم يسبق أن استكشف طريقه باحثون آخرون أو أن مستوى المعلومات عن البحث قليل". (أحمد بدر، 1973، ص29) وتفسير اختيارنا لهذا الموضوع من الدراسات هو نزولنا للميدان وتعاملنا مباشرة مع الشباب داخل ملاعب كرة القدم الجزائرية، بالإضافة إلى تتبع محتوى ومضامين وسائل الإعلام الجماهيرية والجديدة.

المنهج: أما عن المنهج المستخدم في هذه الدراسة، فقد لجأ الباحث إلى اعتماد المنهج المسحي والذي "يعتبر واحدا من المناهج الأساسية في البحوث الوصفية والاستطلاعية، حيث يهتم بدراسة الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغيرها في مجتمع معين". (أحمد بدر، 1973، ص279)

ولأن الدراسة التي نحن بصدد القيام بها تهدف بالأساس إلى التعرف ومن ثم الكشف عن سمات وخصائص ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية وعلاقتها بالشباب واستخدامهم للميديا، كان لزاما علينا جمع بعض المعطيات والحقائق وقياسها وتقديرها كميا، وذلك لوصف حجم ومدى التأثير الذي خلقتة الميديا على الشباب المبحوثين لممارسة العنف داخل الملاعب الرياضية الجزائرية.

المنهجية في أبعادها التطبيقية:

حتى يتمكن الباحث من الوصول إلى نتائج موضوعية بالنسبة لإشكالية الدراسة، يستلزم عليه استخدام أدوات في جمع البيانات التي تم اعتمادها في هذه الدراسة – الاستبيان، والذي يعرف على "أنه مجموعة من الأسئلة يطلق عليها لفظ الاستمارة ترسل بواسطة البريد أو تسلم إلى عينة الدراسة للإجابة عليها دون مساعدة الباحث، ثم يتم إعادتها ثانية". (غريب محمد سيد احمد، 2003، ص149)

عينة الدراسة: يتمثل مجتمع البحث في الشباب الجزائري الذي يقدر بحوالي 22,48 مليون نسمة أي 54 بالمائة من إجمالي السكان، وتقدر نسبة الفئة العمرية من 15 إلى 34 سنة، ونظرا لصعوبة إيجاد عينة ممثلة للشباب الجزائري، تم اخذ عينة نوعية طبقية، منطلقها تمثيل مختلف الفئات العمرية للشباب الجزائري.

المقاربة الوثائقية:

تم الاعتماد في جزء من البحث على المقاربة الوثائقية وهي "تشتمل على البحث الوثائقي أو المنهج الوثائقي كما يطلق عليه علماء الاجتماع. وتهدف إلى تحديد البيانات والمعلومات من الوثائق والمسجلات المتعددة، ولعل أهمية البحث تبرز من خلال قيمه الوثائق المعتمدة للدراسة. بعد فرزها وإبقاء المناسب منها للبحث: "ذلك أن عملية تجميع الوثائق ذات الصلة المباشرة بالموضوع تيسر على الباحث أو القارئ فهم أبعاد الموضوع وإدراك أفكار جديدة". (Association française des documentalistes et bibliothécaires, 1981, p313) كما يتمثل المنهج الوثائقي في طريقة تحليل البيانات والمعلومات التي يستخلصها الباحث من العمل الميداني.

المقاربة الميدانية:

تم اعتماد المقاربة الميدانية التي تركز أساسا على التحقيق الميداني والسوسيولوجي. وهو: "عندما يقوم باحث بسؤال أشخاص في الشارع أو في المنزل، يقول إنه سيقوم بتحقيق ميداني. وذلك صحيح مادام المستجوب لم يستدعي لمخبر أو مكتب بحوث، لكنه بقي في إطاره الطبيعي... التحقيق الميداني إذن هو الذي يقوم بدراسة مجموعة في إطارها الاجتماعي" (Madeleine GRAWITZ, 1996, p697). ويعتبر التحقيق السوسيولوجي أبرز

طريقة يستعملها علماء الاجتماع وعلماء النفس وذلك بعد قيامهم بالبحوث النظرية ومرورا بسبر الآراء لتدعيم أبحاثهم. ويتضمن العديد من الأدوات مثل الملاحظة والاستبيان والمقابلة. المعالجة الإحصائية: تستعمل الطريقة الإحصائية كإحدى أدوات البحث الأساسية للتأكيد على مدى درجة صدق/ صحة الفرضيات المقدمة، وقد تكون نسبا مئوية أو غيرها.

ويستعمل الباحث كأداة لتفعيل نتائج الدراسة ما يلي:

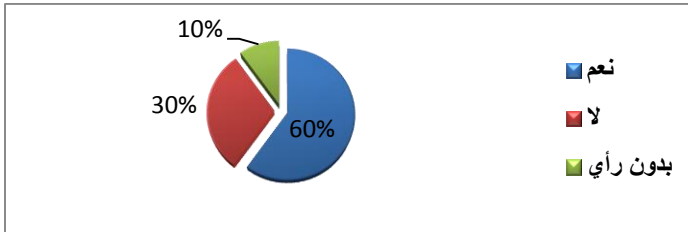
أ - طريقة التحليل الكيفي "النوعي".

ب - طريقة التحليل الإحصائي.

1- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

قام الباحث بإجراء التحليل الإحصائي لبيانات هذه الدراسة باستخدام "حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية" المعروفة باختصار spss: (statistical package for social science).

عرض البيانات، تحليلها وتفسير النتائج:



الشكل رقم (01): يبين مدى مساهمة إرتياد المقاهي والنوادي في حدوث نقاشات وأعمال عنف

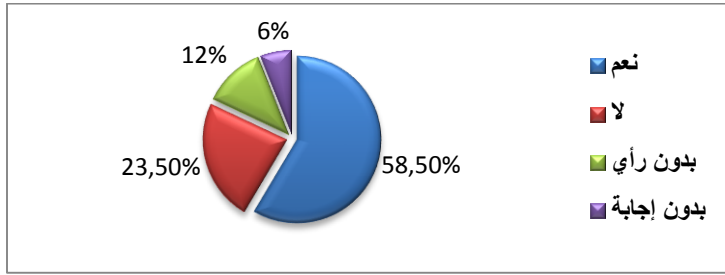
حول مباريات كرة القدم

يوضح الشكل مدى مساهمة أو عدم مساهمة إرتياد الفضاءات العمومية كالمقاهي والنوادي وغيرها في حدوث نقاشات وأعمال عنف حول مباريات كرة القدم، حيث عبر (60%) من عينة الدراسة عن مساهمة هذه الفضاءات في حدوث نقاشات وأعمال عنف حول مباريات كرة القدم، في حين عبر (30%) من العينة عن عدم مساهمة إرتياد الفضاءات العمومية المذكورة في حدوث نقاشات وأعمال عنف حول مباريات كرة القدم، بينما امتنع (30%) من إبداء رأيهم في الموضوع.

إن تسجيل نسبة (60%) من الشباب الذين عبروا عن مساهمة إرتياد المقاهي والنوادي في حدوث نقاشات وأعمال عنف حول مباريات كرة القدم، يؤكد فرضية وجود

علاقة بين إرتياد هذه الفضاءات العمومية وحدوث العنف بملاعب كرة القدم الجزائرية، ففي هذه الفضاءات يحدث النقاش وتبادل الأفكار وعمليات التحريض حول ممارسة العنف بكل أشكاله، وقد يتم التخطيط لممارسة هذا العنف وتحديد الأهداف المقصودة من ورائه.

ويعزز ذلك ما جاء في الدراسة حيث عبر (84%) عن وجود تخطيط من طرف الشباب المناصر للفرق الرياضية للقيام بأفعال عنف داخل الملعب أثناء المباراة، كما توقع (72%) حدوث عنف قبل انطلاق مباراة كرة القدم، ويرجع ذلك لخسارة فريقهم الذي يناصرونه، ووجود جهات أخرى خفية تحركهم وتستغلهم لتصفية الحسابات بنسبة تراوحت بين (30 و34.5%).

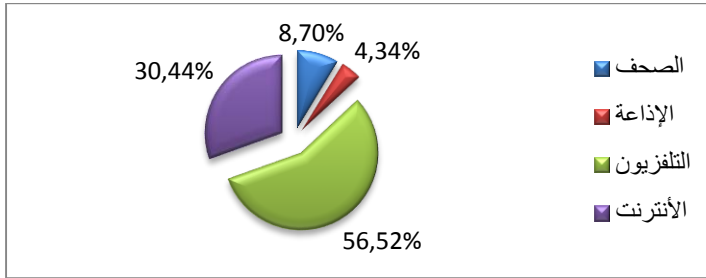


شكل رقم 02 يبين تغذية جلسات المقاهي والنوادي لحدوث العنف داخل الملاعب

يمثل الشكل مدى تغذية الفضاءات العمومية كجلسات المقاهي والنوادي ودور الثقافة لحدوث العنف داخل الملاعب، حيث أكد (58.5%) من العينة تغذية جلسات المقاهي والنوادي ودور الثقافة لحدوث العنف داخل الملاعب، في حين نفى (23.5%) من العينة أن يكون لهذه الجلسات دورا في تغذية حدوث العنف داخل ملاعب كرة القدم، بينما امتنع (12%) عن إبداء رأيهم في الموضوع، و(06%) ليس لديهم إجابة.

وتعكس النسب المتحصل عليها في هذا الجدول مدى مساهمة الفضاءات العمومية كالمقاهي والنوادي ودور الثقافة في حدوث العنف داخل ملاعب كرة القدم، باعتماد أن هذه الفضاءات يحدث فيها التواصل الشخصي المواجهاتي والذي يسعى من خلاله الشباب إقناع الآخرين بممارسة العنف، بطريقة مباشرة، باستخدام الألفاظ والحركات المناسبة لذلك، وحتى إعطاء القدوة في ذلك بالمشاركة في هذا العنف.

وأكدت الدراسات التي أجريت على التأثير في عملية الاتصال أنه " كلما زاد الطابع الشخصي للاتصال كلما زاد تأثيره، وترجع قوة تأثير الاتصال الشخصي إلى أنه اتصال أكثر مرونة في التغلب على التأثير المضاد، كما انه يكافئ الفرد على قبوله، ويشعره بالثقة في مصدر الاتصال، ولذلك فإن تأثير الاتصال الشخصي أكثر قوة، وقد أكدت تلك النتيجة ما توصلت إليه دراسات أخرى من أن فاعلية تأثير وسائل الإعلام الجماهيرية تزيد عندما تدعمها الاتصالات الشخصية المباشرة التي يقوم بها عادة الأفراد القياديون الذين يؤثرون في الجماعات التي ينتمي إليها". (على عبد الفتاح، 2016، ص19)



شكل رقم 03 يبين الوسائل الإعلامية أو الميدياتيكية التي تتابع من خلالها العينة مباريات كرة القدم

يوضح الشكل نسب تمثيل الوسائل الإعلامية والميدياتيكية إلى يتابع من خلالها الشباب مباريات كرة القدم، حيث أظهرت النتائج أن أكبر نسبة كانت للوسيلة الجماهيرية التلفزيون بنسبة (56.52%)، ثم الانترنت بمختلف تطبيقاتها وفضاءاتها بنسبة (30.44%)، وتليها الصحف بنسبة (8.70%)، وجاءت في الأخير الإذاعة بنسبة (08.70%)، وهذا من مجموع المهتمين بمتابعة مباريات كرة القدم، والبالغ عددهم 184 من 200 وحدة.

ويأتي التلفزيون كونه الوسيلة التي تعطي متعة المشاهدة للمتفرج، عن طريق الصورة والصوت، وخاصة مع وجود تقنيات الصورة فائقة الجودة، وإمكانية نقل المباريات مباشرة في اللحظة نفسها، وتمثل الرياضة بالنسبة إلى التلفزيون كنزاً ثميناً أو منيعاً هائلاً من الصور والمشاهدين، ويمثل التلفزيون بالنسبة إلى الرياضة مصدراً ثرياً وأداة أساسية للرواج والشعبية، ومنذ انفجار البث التلفزيوني عبر الأقمار الصناعية وتعدد القنوات الخاصة تسارعت القنوات إلى اكتساب حقوق المقابلات الرياضية وتسبب ذلك في تصاعد هائل

لحقوق النقل التلفزيوني التي بلغت مثلاً في صائفة سنة 2000 مبلغ 715 مليون دولار في السوق الأمريكية وحدها، وقد تحولت هذه الأحداث الرياضية إلى فرجة رياضية أكثر مما هي نقل للأنشطة الرياضية في حد ذاتها.

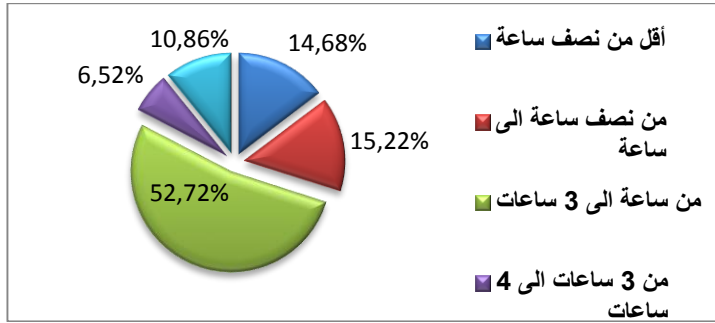
وترجع علاقة صلة التلفزيون بالرياضة إلى سنة 1936 عندما نقل التلفزيون الألماني الألعاب الأولمبية ببرلين، وفرنسا سنة 1948 نقل مباشر وصول دورة فرنسا للدراجات، ونهائي كأس فرنسا بين فريقي nice - bordeaux في شهر ماي 1952. (رضى النجار، 2009، ص 11-12)

وأول مباراة تم بثها عبر التلفاز كانت على سبيل التجربة بين فريقين من النادي نفسه وهو نادي الأرسنال الانجليزي. أقيمت المباراة على ملعب الهاييري بلندن مساء الخميس 1937/9/16 وقد تم اختيار نادي أرسنال للقيام بهذه التجربة لأن النادي كان قريباً من محطة البي بي سي. الملفت في التجربة أن المباراة لم تنقل كاملة مرة واحدة، بل تم نقلها على أجزاء متقطعة، ومر البث التلفزيوني خلال عام كامل بمراحل تطوير مختلفة إلى أن وصل مرحلة بث المباراة كاملة مرة واحدة، فقام التلفاز ببث مباراة نهائي كأس انجلترا عبر البي بي سي بين فريقين بريستون وهدرسفيلد يوم 1938/4/30 والتي أسفرت عن فوز الأول بهدف مقابل لا شيء. (إسلام المجالي، متى كانت أول مباراة تبث على التلفاز؟، 2015)

ولا جديد في أن كرة القدم هي الرياضة الأكثر شعبية في العالم، إذ يحترفها ربع مليار لاعب من أكثر من 200 دولة حول العالم، وقد وصل عدد متابعي مباراة النهاية سنة 2014 إلى مليار مشاهد. لكن الجديد هو أن المشاهدين لم يعودوا فقط في التلفزيون التقليدي، بل وصلت المشاهدات في الإنترنت في السنة الأخيرة إلى 23 مليار مشاهدة. وأصدرت مؤسسة "تيوبيلار إنسايتس" بالاشتراك مع مؤسسات أخرى تقريرها السنوي حول مقاطع كرة القدم في الإنترنت، وحللت المقاطع التي تم تحميلها في "يوتيوب" بين يونيو/حزيران 2016 ومايو/أيار 2017. وخلص التقرير إلى أن المقاطع المرتبطة بكرة القدم نمت بنسبة 36 في المائة سنوياً في "يوتيوب" و19 في المائة سنوياً في "فيسبوك".

وحظيت مقاطع الكرة بواحدة من أعلى نسب التفاعل على الإطلاق بعد الفكاهة وألعاب الفيديو، إذ يحب مشاهدوها مشاركة المقاطع والتعليق عليها. ووفق الدراسة أغلب جمهور كرة القدم من الذكور بنسبة 94 في المائة، 66 في المائة منهم تقل أعمارهم عن 34 سنة. ولأن

كثيرين لا يملكون القدرة على حضور المباريات فهم يتجهون إلى التلفزيون التقليدي، لكن بسبب الإقبال الشديد اتجه المشجعون إلى محتوى الإنترنت لمشاهدة أقوى اللحظات و**كواليس** الرياضة واللاعبين. واستقطب مانشستر يونايتد 132 مليون مشاهدة على "فيسبوك" خلال أبريل/نيسان 2017، بينما جذب مانشستر سيتي 6.6 ملايين مشاهدة على موقع "يوتيوب" في نفس الفترة. بالنسبة لمعظم المشجعين، لا شيء يفوق الإثارة التي تجلبها مشاهدة مباراة على الهواء، لذا سارعت وسائل الإعلام الرياضية والإخبارية إلى زيادة بث "فيسبوك" المباشر بمقدار 6 مرات، وزيادة البث المباشر في "يوتيوب" بمقدار مرتين ونصف. (العربي الجديد، هكذا أثرت الأنترنت على مشاهدة كرة القدم، 2017)



شكل رقم 04 يبين للوقت الذي تخصصه العينة لمتابعة مباريات كرة القدم

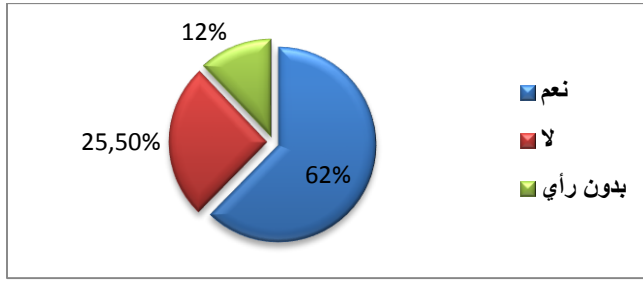
يمثل الشكل نسب تمثيل الوقت الذي يخصصه الشباب لمتابعة مباريات كرة القدم عبر الوسائل الإعلامية والميديا تيكية، حيث يخصص (52.72%) من ساعة إلى 3 ساعات من وقتهم للمتابعة، وهي أكبر نسبة تعكس الحجم الزمني المخصص، وهو ما يمثل الحجم الساعي لمباراة كرة القدم مع مشاهدة بعض التحاليل البعدية، في حين يخصص (15.22%) من نصف ساعة إلى ساعة للمتابعة، كما يخصص (14.68%) من العينة أقل من نصف ساعة للمتابعة، و(10.86%) من 5 ساعات فما فوق، و(6.52%) من 3 ساعات إلى 4 ساعات لمتابعة مباريات كرة القدم.

وتابع 42.9 مليون شخص مباراة البرازيل وكرواتيا على شبكة TV Globo البرازيلية، وهي أعلى نسبة مشاهدة رياضية عام 2014. واستقطبت مباراة إنجلترا وإيطاليا نسبة مشاهدين بلغت 14.2 مليون لشبكة BBC1 في بريطانيا، و12.8 مليون على RAI 1، وهي أعلى نسبة مشاهدة في الدولتين عام 2014. كما تابع 34.1 مليون شخص مباراة اليابان وكوت

ديفوار على شبكة NHK، أي مرتين أكثر من أعلى نسبة مشاهدة في جميع الرياضات الأخرى عام 2014. في حين بلغت نسبة مشاهدة مباراة ألمانيا والبرتغال والتي انتهت بفوز الأولى 26.4 مليون على شبكة ARD في ألمانيا، وهي أعلى نسبة مشاهدة لحدث رياضي عام 2014، واستقطبت المباراة بين الولايات المتحدة وغانا نسبة مشاهدة بلغت 11 مليون شخص على شبكة ESPN في الولايات المتحدة محطة الرقم القياسي لتغطية مباراة على هذه الشبكة لمنتخب رجال الولايات المتحدة في كأس العالم FIFA، وبلغ مجموع نسبة المشاهدة في المنازل (دقيقة واحدة وأكثر): 3.2 مليار مشاهد وهي نفس النسبة المسجلة في 2010 كما بلغ مجموع نسبة مشاهدة المباراة النهائية في المنازل وخارجها (أكثر من دقيقة واحدة) 1.013 مليار مشاهد، وبلغت نسبة مشاهدة المباراة النهائية في المنازل (20 دقيقة وأكثر) 695 مليون مشاهدة بزيادة قدرها 12% عن عام 2010، في حين تابع حوالي 280 مليون مشاهد المباريات على شبكة الإنترنت أو على الأجهزة المحمولة، وجاء مجموع عدد ساعات البث: 98087 بزيادة بنسبة 36% مقارنة بعام 2010. (الفيفا، أرقام قياسية في نسبة مشاهدة المباريات الأولى لكأس العالم، 2014)

وذكر موقع "روسيا اليوم" أن 7.7 مليون شاهدوا مباريات مونديال 2018، بالرغم من أن البطولة لا تزال في مرحلة المجموعات، ووفقا لموقع "إندبندينت" البريطاني، فقد تم جمع البيانات من قبل "Conviva" شركة التحليلات التي تعمل مع العديد من ناشري البث المباشر في كأس العالم، بما في ذلك Fox Telemundo و NBC و Hulu و Sky، والتي أشارت إلى أنه في مونديال "جنوب إفريقيا 2010" كان هناك 1.5 مليون مشاهد عالمي لكأس العالم، ثم شاهد مونديال "البرازيل 2014" نحو 3.2 مليون، وهذا العام قفزت الأرقام إلى 7.7 مليون مشاهد، وهو أعلى من الأرقام التي حققتها بطولة "Super Bowl" هذا العام بواقع 5.5 مليون مشاهد.

وكانت هيئة الإذاعة البريطانية (BBC) قد أكدت أن مباراة المنتخبين الإنكليزي والتونسي تابعها 3 ملايين مشاهد من خلال منصة "iPlayer" فقط. وعلى الرغم من البث المباشر لمباريات البطولة التي تقدمها الشبكات المختلفة في جميع أنحاء العالم، يختار العديد من محبي كرة القدم المشاهدة عبر الإنترنت بدلا من التلفزيون. (تلفزيون نسمة التونسية، مباراة المنتخبين الإنكليزي و التونسي في كأس العالم، 2018)



شكل رقم 05 يبين تغذية الصحف للعنف داخل الملاعب

يتضح من خلال الشكل أن (62 %) من عينة الدراسة تعتقد أن الصحف تغذي حدوث العنف داخل الملاعب، وهذا ما أكدته الدراسات السابقة التي خلصت إلى أن العناوين والمقالات والمصطلحات المستعملة في كتابة مختلف الأشكال الصحفية تحرض الجماهير على استعمال العنف داخل الملاعب، إن تحليل الخطاب الإعلامي الرياضي (من دون الخوص في التحليل الكمي) يؤدي بنا إلى اكتشاف الأشكال والمستويات التالية من العنف المروج له من خلال الصحافة الرياضية الجزائرية عن قصد وفي كثير من الأمر من غير قصد فحسب الباحث أحمد فلاق الذي أشار في بحثه إلى تسعة عناصر أساسية في سرده لأشكال العنف في الصحافة الرياضية الجزائرية، نذكر منها :

1- الشكل المباشر: وهو أبسط أنواع العنف من ناجحية الاكتشاف وهو متواجد في الكثير من الصحف الرياضية الجزائرية ويتمثل في التحريض على سلوكات معينة. غير أن هذا الشكل قليل التواجد، بسبب ما يمكن أن يثيره من تأليب للرأي العام الرياضي وغير الرياضي ضد الصحافة.

2- الاندفاع اللغوي: يؤكد علماء النفس أن الإنسان هو نتاج اللغة المستخدمة معه. فإذا كانت هذه اللغة إيجابية ومنتقاة، فهي بالتأكيد ستترك آثار إيجابية على نفسيته وإذا ما كانت غير ذلك، فإن الأمر ذاته سيحدث بمفعول عكسي.

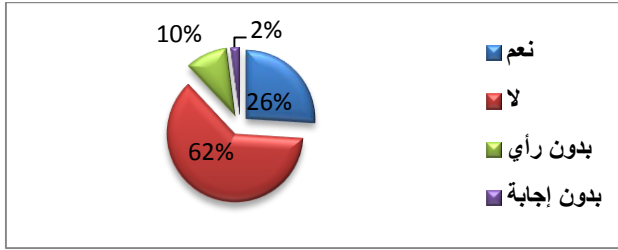
وتفرط الصحافة الرياضية في الاندفاع اللغوي، ومحركها الأساسي في ذلك، الرغبة في جلب أكبر عدد ممكن من القراء. وإذا كان هذا الاندفاع يجد مبررا له في المنافسة الشديدة بين مختلف وسائل الإعلام إلا أنه يتجاوز الحدود في الصحافة الرياضية الجزائرية، بحيث صارت لا تتوانى عن استخدام الإثارة إلى أبعد الحدود حتى وإن اقتضى الأمر استخدام عبارات بالغة العنف.

وفيما يلي نماذج عن الاندفاع اللغوي والإثارة في الصحف الرياضية الجزائرية:

- طوارئ في باب الوادي؛
 - الخسارة ممنوعة؛
 - الويل للخاسر؛
 - اتحاد الجزائر يقصف بالثقل؛
 - شبيبة القبائل لن ترحم مولودية الجزائر؛
 - الحمراوة يتوعدون أبناء سعيدة؛
 - عنابة تكتسح النصرية.
- كما هو واضح من هذه العناوين هناك إفراط في استخدام العبارات العنيفة التي تصبح مع التكرار المستمر اعتيادية إلى الحد الذي تنتقل فيه من مجرد عبارات للإثارة إلى الترسخ في أذهان القراء الذين سيتمثلون معناها مع الوقت بالضرورة. (أحمد فلاق، 2009، ص. 67.20.10)
- وتعطي نظرية التطعيم أو التلقيح تفسيراً لهذا الأمر. هذه النظرية اشتق اسمها وفكرتها من الفكرة نفسها التي يقوم عليها أساس التطعيم ضد الأمراض. فالجرعات المتتالية من المفاهيم والقيم التي نتلقاها من الإعلام تشبه الأمصال التي نحقق بها لكي تقل أو تنعدم قدرة الجراثيم على التأثير في أجسامنا. واستمرار تعرض الجمهور لعبارات العنف يخلق لديهم حالة من اللامبالاة تجاهها وعدم النفور منها. (الحضيف محمد عبد الرحمن، 1994، ص. 21)
- 3- الترويج لتسميات عنيفة للأنصار: من بين أشكال العنف الأخرى المتضمنة في الصحافة الرياضية الجزائرية ترويجها لتسميات عنيفة للأنصار. وتسميات أنصار الأندية الجزائرية حسب دراسة سابقة للباحث في أغلبها تتضمن افتخاراً بالكثرة أو العنف. ومن فرط التكرار المستمر لهذه التسميات يتمثل الأنصار معانيها في الميدان.
- نماذج عن تسميات الأنصار التي يتم ترديدها بكثرة في الصحافة الرياضية الوطنية:
- الجراد الأصفر (يطلق على أنصار أهلي برج بوعرييج) وهو رمز الاجتياح والخراب أينما مر.

- الكواسر (يطلق على أنصار اتحاد الحراش) هذه التسمية مأخوذة من مسلسل سوري عن قبيلة معروفة بالعنف.
 - الجوارح (أنصار جمعية الشلف) هذه التسمية مأخوذة من مسلسل سوري عن قبيلة معروفة بالقوة والقتال.
 - الهوليغانس (يطلق على أنصار اتحاد عنابة) وهي تسمية إنجليزية للمشجعين المشاغبيين.
- 4- الاستخدام السلبي للصور: من بين الأشكال الأخرى للعنف في الصحافة الرياضية الجزائرية أيضا الاستخدام السلبي للصور حيث يتم التركيز على صور مظاهر سلبية أو الربط بين صور أشخاص وموضوعات تحوي مضامين سلبية، ليتم الربط بين هذه الشخصيات وتلك المضامين.

في حين عبر (25.5%) من العينة بعدم إعتقادهم أن الصحف تغذي حدوث العنف داخل الملاعب ويرجع السبب لمحدودية قراءة الصحف من طرف المناصرين الشباب، حيث عبر (12%) من عينة الدراسة عن عدم قراءتهم للصحف، في حين عبر (22%) عن قراءتهم للصحف أقل من مرة في الأسبوع، يضاف إلى ذلك اهتمام الشباب بالوسائط الاتصالية الأخرى، بينما (12%) من الشباب لم يكن لهم رأي في الموضوع.



الشكل رقم 06 يبين تغذية الإذاعة للعنف داخل الملاعب

يوضح الشكل نسب تغذية الإذاعة للعنف داخل الملاعب الجزائرية، حيث عبر (62%) بعدم تغذية الإذاعة للعنف داخل ملاعب كرة القدم، وهي النسبة الأكبر التي ترى أن هذه الوسيلة الجماهيرية التي تعتمد على الصوت في نقل الرسالة الإعلامية، ليس لها أي تأثير على الشباب في إحداث العنف بالملاعب، ويعود السبب في ذلك كون الإذاعة الوسيلة الوحيدة في الجزائر التي تسيطر عليها الدولة بشكل كامل، عبر 47 إذاعة محلية و7 إذاعات وطنية، ولم يفتح هذا المجال للخواص على غرار التلفزيون والصحافة المكتوبة، فهي بالتالي

تخضع للرقابة الكاملة، وللقوانين وأبجديات العمل المتعارف عليها كمؤسسة عمومية، تتناول القضايا الرياضية بعيدا عن التحريض أو الميول إلى نوادي على حساب أخرى، ونجد مؤسسة الإذاعة الجزائرية بادرت إلى إطلاق حملة وطنية للحد من ظاهرة العنف في الملاعب، وإقحام المرأة في المدرجات لمشاهدة المباريات، لكن التجربة لم تنجح لحد الآن.

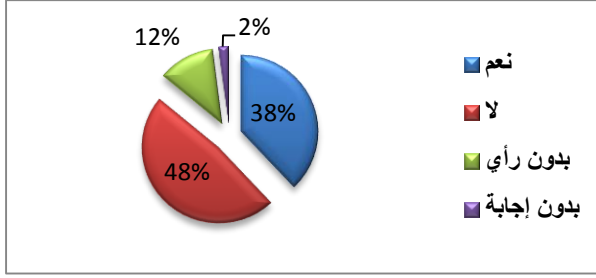
في حين يرى (26%) من العينة أن الإذاعة تغذي العنف داخل ملاعب كرة القدم الجزائرية، ويعود السبب في ذلك كون الإذاعة الجزائرية تخصص فضاءات مباشرة لنقل مباريات كرة القدم، وخصص لتحليل النتائج والوقوف على مشاكل الأندية، وبالتالي تحصل هناك بعض التجاوزات من بعض الصحفيين بالانحياز لبعض الأندية، أو بإرسال رسائل سلبية تغذي العنف بطريقة غير مباشرة.

وقد أبرز وزير الاتصال السابق حميد قرين تأثير الإعلام على المجتمع بحيث أوضح قائلا في هذا الشأن "على الصحفيين أن يعلموا بأن كل ما يصدر عنهم ليس عفويا.

فكل كلمة وكل صورة لها ثقلها وأهميتها في المجتمع الجزائري". و دعا قرين الصحفيين إلى التحلي "بالاعتدال والعقلانية وتوخي روح المسالمة في الكلمة والصورة".

وفي إطار مبادراتها التحسيسية السنوية لمناهضة العنف في الملاعب تحت شعار "الملاعب للمتعة والفرجة، كننا ضد العنف"، نظمت الإذاعة الجزائرية فعاليات التحسيس، وذلك بملعب 20 أوت بالعاصمة بمناسبة إجراء مقابلة في كرة القدم بين فريقين نصر حسين داي وشباب قسنطينة، وكانت مفتوحة للعائلات وبخاصة للنساء، وتواصلت بتنظيم مظاهرات مماثلة في مختلف ملاعب ولايات الوطن في حملة سنوية ذات بعد مواطني من أجل أن تكون الملاعب فضاء للمتعة والفرجة تقصدها العائلات في جو من الأمن والاطمئنان بعيدا عن العنف بالتعاون الوثيق مع مختلف الهيئات والمؤسسات المعنية والمهتمة بالحركة الرياضية في الجزائر، وفي مقدمتها الرابطة المحترفة لكرة القدم، موبيليس والديوان الوطني لحقوق التأليف والحقوق المجاورة، فضلا عن رموز من النجوم الرياضية والفنية.(الإذاعة الجزائرية، حملة تحسيسية لمناهضة العنف في الملاعب، 2014)

وبالمقابل لم يعبر (10%) من أفراد العينة عن رأيهم في الموضوع، و(02%) لم تكن لهم إجابة، وتعكس هذين النسبتين 24 فردا من العينة فقط.



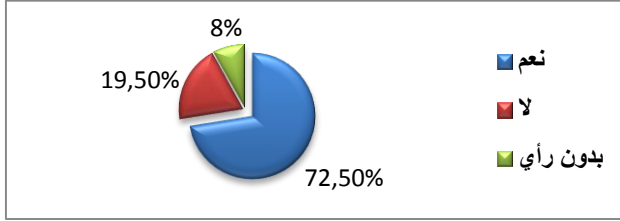
شكل رقم 07 يبين تغذية التلفزيون للعنف داخل الملاعب

يتضح من خلال الشكل أن (38%) من العينة يعتقدون أن التلفزيون يغذي حدوث العنف داخل الملاعب، الأمر الذي يؤكد هيمنة الصورة على المشاهد وتأثيرها عليه رغم التطور التكنولوجي للوسائل الإعلامية والاتصالية، وتقاربها نسبة من يعتقدون بأن التلفزيون لا يغذي حدوث العنف داخل الملاعب ب (48%)، وهي نسب لا يستهان بها تعكس بالمقابل عزوف الشباب عن مشاهدة التلفزيون وتوجهه نحو الانترنت والوسائط الحديثة وكذلك سيطرة الدولة على السمع البصري بالجزائر وتحكمها فيه من ناحية المضامين والرقابة.

ولم يعبر (12%) عن رأيهم في المسألة لتداخل المضامين الإعلامية التي تبث وغموضها في التوجه والهدف.

فالبعض يحمل التلفزيونات والقنوات الفضائية المسؤولية عن تفشي التعصب الرياضي بين أفراد المجتمع الجزائري، معتبراً أن تركيزها على نقل المباريات المثيرة وطريقة التعليق الحماسية والتهويل من الإنجازات الكروية والبطولات العالمية جعلت من هذه الأندية وأخبارها همماً من هموم الناس اليومية، التي لا تقل في شيء عن الأخبار السياسية والحروب المستعرة في أصقاع العالم. فلا يمكن تصور هذا الجنون الإعلامي الذي حول الرياضة من أداة تسلية ولعبة عادية إلى هم يتعلق به الكبير والصغير، وأصبحت القنوات المتخصصة تبث ليل نهار البطولات العالمية وأخبار الأندية العالمية واللاعبين التي بدورها صارت الحديث اليومي الذي تتداوله الألسن في المقاهي والإدارات والمدارس والمحلات التجارية الجزائرية. وللأسف الشديد فبعض وسائل الإعلام الجزائرية تتحمل الوزر الكبير في ما آلت إليه بعض الملاعب الجزائرية من شغب وعنف وقتل. فبعض الصحف والقنوات الإعلامية، تُحوّل المباريات إلى ساحة معركة، تشحن فيها عواطف الجماهير وتحولها من مجرد مباراة رياضية

إلى قضية انتماء وهوية تستحق القتال والدفاع عنها بشراسة، وتسمح للأقلام الفاقدة للضمير والوعي أن تؤجج مشاعر كل متفرج بالداخل والخارج، وكأن تشجيع الفريق واجب وطني لا يعلو فوقه أي واجب آخر، ونسي أو تناسى هذا الإعلام المضلل أن (الكرة) ما هي إلا رياضة من حق كل إنسان أن يشجع الفريق الذي يراه لاعباً أفضل في الساحة دون أن يكون لأحد حق التشكيك في انتمائه ووطنيته.



شكل رقم 08 يبين العينة التي تعتقد أن الانترنت تغذي حدوث العنف داخل الملاعب

من خلال الشكل عبر (72.5%) من العينة عن اعتقادهم بأن الانترنت تغذي حدوث العنف داخل الملاعب، نظرا للاستخدام الكبير لتطبيقات الانترنت من طرف الشباب وإقبالهم عليها، وهو ما دلت عليه النسب السابقة لاستخدام الانترنت وقت الفراغ والمدة الزمنية التي يقضيها الشباب في الإبحار داخل الشبكة العنكبوتية.

في حين عبر (19.5%) عن عدم اعتقادهم بأن الانترنت تغذي حدوث العنف داخل الملاعب، وهي الفئة التي تحسن استخدام الانترنت في الإيجابيات، بينما (8%) لم يكن لهم رأي في ذلك.

يتصفح أكثر من 13 مليون جزائري الانترنت يوميا حسب دراسة حول الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي بالجزائر قامت بها الشركة المختصة "إمار للبحوث والاستشارات".

وكشفت الدراسة التي أجريت ما بين 02 فبراير و01 مارس 2017 على عينة من 3000 فرد يمثلون 28.44 مليون ساكنا من ذكور وإناث بالغ سنهم 15 عاما وما فوق يقطنون في الأواسط الحضرية والريفية عبر كامل التراب الوطني أن 13.10 مليون جزائري من البالغ سنهم 15 عاما وما فوق يتصفحون يوميا الانترنت وهو ما يمثل نسبة 46% من هذه الشريحة من المجتمع وأن حوالي 10.82 مليون جزائري من هذه الفئة العمرية يترددون يوميا على مواقع التواصل الاجتماعي أي نسبة 38% من عدد السكان.

وتعتبر الشركة أن الانترنت هي "وسيلة إعلام الشباب" باعتبار أن السن عامل محدد للسلوك إزاء هذه الوسيلة الإعلامية بحيث سجلت أن 77% من الفئة العمرية 1524 سنة و55% من فئة 25-34 سنة و32% من فئة 35-44 و21% من فئة 45-54 سنة إضافة إلى 17% من فئة 55 سنة فما فوق يتصفحون يوميا الانترنت.

وكشفت الدراسة أن أربعة مواقع (03 دولية وموقع واحد جزائري) تحتل صدارة المواقع الأكثر زيارة بالجزائر مشيرة إلى أن الفايسبوك هو موقع التواصل الاجتماعي الأكثر زيارة بحيث يتردد عليه يوميا 9.7 مليون جزائري من البالغ سنهم 15 عاما وما فوق.

كما ذكرت الدراسة أن مواقع التواصل الاجتماعي تجذب يوميا 49% من الرجال مقابل 28% فقط من النساء و41% من سكان المدن مقابل 24% من سكان الأرياف.

وكشف تحقيق ذات الشركة أن 77% من رواد الانترنت يستعملون الهواتف الذكية فيما يستعمل 18% الكمبيوتر المحمول و9% الكمبيوتر العادي مقابل 5% للوح الالكتروني بينما يمثل التلفزيون الذكي (المرتبط بشبكة الانترنت) والألعاب نسبة تقل عن 1%.

كما سجل أن 82% من رواد الانترنت يستعملون الشبكة في المنزل و16% في العمل في حين يمثل استعمال شبكة الويفي العمومي المجاني نسبة 2% مقابل 2% بالنسبة لنوادي الانترنت و14% لباقي الأماكن (جيران وأولياء وأصدقاء). (جريدة الخبر الجزائرية، الانترنت في الجزائر، 2015)

نتائج الدراسة:

1. نسبة الإناث في العينة تمثل 7.3 % فقط، ويدل ذلك على عزوف الإناث عن متابعة كرة القدم خاصة في الملاعب، وبقاء هذه الملاعب حكرا على الذكور، رغم المجهودات التي تعمل على إدخال المرأة للملاعب، كوسيلة للتخفيف من مظاهر العنف، لكن هذه المجهودات لم تنجح إلى يومنا هذا.

2. الدراسات السابقة لظاهرة العنف في الملاعب الجزائرية كانت تركز على تحليل مضامين الصحف والسمعي البصري، لمعرفة دورها في تأجيج العنف داخل الجماهير، وكذا دور الإدارة والحكام في ذلك، بقصد أو بغير قصد، لكن النتائج المتحصل عليها أظهرت أن للفضاءات العمومية كالمقاهي والنوادي ودور الشباب والثقافة دورا مهما في بروز

وانتشار ظاهرة العنف في الملاعب، ويتم التخطيط له انطلاقاً من هذه الفضاءات، وهنا تكمن أهمية الاتصال التقليدي أو الشخصي في حدوث وانتشار هذه الظاهرة.

3. أظهرت الدراسة أن 65% من العينة يخصصون أقل من نصف ساعة لقراءة الصحف، وأن 51.9% من العينة يخصصون أقل من نصف ساعة للاستماع للإذاعة، في حين 35.6 بالمائة من العينة يشاهدون التلفزيون يومياً تقريباً، وأن 44.4% من العينة يستخدمون الإنترنت بشكل يومي تقريباً، 86.7% منهم يستخدمون الفيس بوك للتواصل مع الأصدقاء خاصة وبشكل كبير، وهو ما يعكس تأثير الإنترنت على الشباب في إحداث العنف داخل الملاعب.

4. أظهرت النتائج أن 53.1% من العينة ترتاد المقاهي والفضاءات العمومية ودور الشباب، وأن 59.2% من العينة يعتقدون أن ارتياد المقاهي والفضاءات العمومية تغذي حدوث العنف داخل ملاعب كرة القدم الجزائرية، وهذا مؤشر هام للدور الذي تلعبه هذه الفضاءات العمومية في تغذية عنف ملاعب كرة القدم في الجزائر، وصناعة الرأي في مثل هذه القضايا.

5. أظهرت النتائج أن الصحف والانترنت تغذي العنف داخل الملاعب، وهذا راجع كون هذه الوسائل والوسائط تمتاز بالاستقلالية، بعيداً عن رقابة وتضييق الحكومة، على عكس الإذاعة والتلفزيون، حيث أظهرت النتائج أنهما لا تغذيان العنف داخل الملاعب، كونهما ملكاً للدولة ويخضعان للرقابة والتوجيه وكذا المهينة.

6. بروز عامل مهم جداً في تغذية العنف في الملاعب الجزائرية، ويتعلق الأمر بالإعلام الجديد، خاصة الفضاء الافتراضي الاجتماعي كالفيس بوك الأكثر انتشاراً بين الشباب الجزائري، حيث يتم إنشاء مجموعات افتراضية على الإنترنت تجمع المناصرين للفرق الرياضية، وتتواصل فيما بينها وتتناقل المعلومات والتوجيهات، وحتى الأوامر من مسيري هذه المجموعات، ويتم نقل تفاصيل المقابلات وأدقها خاصة المتعلقة بالجماهير المناصرة للفرق المنافسة، ويصنع رأي معين ضد أو مع استخدام العنف مثلاً لاستقبالهم على أرضية الميدان.

7. من خلال عمليات الاستطلاع وحضور مقابلات كرة القدم بالملاعب، تبين لنا وجود تنظيمات شبه سرية تعمل على مناصرة الأندية المحلية، بطريقة الولع والشغف للفرق،

ولها عقيدة تجمع أفرادها، تقتضي التنقل مع الفريق في كل الظروف، والحصول على الأموال اللازمة لذلك بأي طريقة، وممارسة العنف ضد أمن الملاعب خاصة الشرطة الجزائرية، وهي تنظيمات وروابط مشجعي الفرق يصعب اختراقها من طرف الباحثين، لخصوصيتها وعدم ثقتها في أي أحد.

8. عدم استقرار الهيئات المسيرة للأندية الرياضية، خاصة الاتحادية الجزائرية، وخروج مختلف الفضائح والأخطاء والتعفن في التسيير للجماهير، أعطى نوعا من الشرعية والتبرير للشباب لممارسة العنف داخل الملاعب خاصة ضد اللاعبين والحكام والإدارة المسيرة.

9. تأخر السلطات الجزائرية عموما والقائمون على قطاع الإعلام والشباب في الاهتمام بالميديا الجديدة، وشدة تأثيرها على الشباب في إحداث العنف داخل الملاعب الجزائرية، وقد انتهت الشرطة الجزائرية لذلك وأوقفت في نهاية العام الماضي مسيري صفحة مشجعي فريق مولودية العاصمة على موقع فيس بوك، بتهمة التحريض على العنف داخل الملاعب.

10. تبين لنا أن الإحباط يلعب دورا هاما في العدوان، فهو يستثير الغضب أو العنف ويتيح حالة من الاستعداد للقيام بسلوك عدواني، كما أن مستوى الغضب أو العنف الناتج عن الإحباط يتأثر بقوة الدافع من حيث شدة الرضا الناتج عن تحقيق المكسب أو اليأس الناتج عن الخسارة.

11. ظاهرة العنف، ظاهرة متداخلة ومتشابكة، متعدد الصور والأشكال، متنوعة الدوافع وأسباب، ومستويات الممارسة، مختلف الاتجاهات، والتصنيفات، كل هذا يجعلنا ندرك بأن العنف ظاهرة لها جذور وأبعاد تاريخية، فلسفية، أنثروبولوجية، نفسية، اقتصادية وسياسية، واجتماعية وثقافية وإعلامية، لذا فإنه لا يمكن أن نعزله عن هذه المكونات كلها، فمحاولة فهم وتقديم تعريف محدد للعنف يتوقف حسب الإطار الذي ينتمي إليه.

12. تتميز مرحلة الشباب باليقظة الفكرية العلمية والتصويرية والإدراكية، سواء من ناحية الاستقرار أو الهدئة أو من ناحية النشوز والشذوذ، والانزلاق لما تحمله هذه المرحلة من بروز متغيرات جسدية ونفسية وعقلية، واحتياجات عمرية تخضع لعمر الشاب، وتؤثر

مختلف المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية على توجه الشباب نحو ممارسة الكثير من الظواهر السلبية في المجتمع كالعنف الرياضي، يضاف إلى ذلك التهميش الذي يعاني منه الشباب في شتى المجالات، ونقص المرافق والمؤسسات التي تعني بشؤونه وتطلعاته ومواهبه.

التوصيات:

من خلال هذه الدراسة يقترح الباحث عدة توصيات:
- إعطاء الأهمية البالغة للفضاءات العمومية و للإتصال الشخصي بين الأفراد كنمط من أنماط الإتصال ،ودورها في صناعة الرأي العام و تشكيل إتجاهات الشباب نحو ممارسة العنف داخل ملاعب كرة القدم الجزائرية.
الإهتمام أكثر بتعديل حدة العناوين الصحفية للجرائد الجزائرية، وكذا اللغة المستعملة في تحليل و نقل الأجواء الرياضية لمختلف مباريات الأندية خاصة في كرة القدم، وما للتسميات و المصطلحات التي تطلق على المناصرين و الفرق الرياضية من تأثير على نفسية الشباب، والدفع بهم نحو العنف الرياضي، والتركيز على دور الصحافة المكتوبة في معالجة الظاهرة وهو ما أكدته دراسة الأستاذ كمال بوعنكاف حيث "تبين أن أغلب الأنصار يولون إهتماما كبيرا بالإعلام الرياضي المكتوب و التتبع و القراءة المتواصلة لمعظم الجرائد و المجالات...بالإضافة الى ذلك كثير من الأحيان تعالج وسائل الإعلام المكتوبة منها ظاهرة العنف و تحاول التقليل منها ولما لا الحد منها" (بوعنكاف كمال، 2011، ص87)

- ضرورة تدارك بعض الإختلالات المهنية الموجودة على مستوى القنوات التلفزيونية في الجزائر، وخاصة ما تعلق بنقل مباريات كرة القدم و التعليق عليها ، وكذا الفضاءات التلفزيونية المخصصة لتحليل المباريات الرياضية في كرة القدم قبل و بعد وأثناء المقابلة، وما لها من دور في تأجيح و تحريض الشباب على سلوك العنف الرياضي.
- التركيز أكثر على معالجة و متابعة تأثيرات الميديا الجديدة على الشباب، بإعتبارها الأكثر إستخداما خاصة الفيسبوك، وما لها من تأثير على الشباب، وكونها ملجأ لهم بعيدا عن الرقابة و التضيق من طرف الأسرة و الجهات الأمنية، وإستخدام الميديا الجديدة في التوعية و التحسيس بخطورة ظاهرة العنف الرياضي.

الإستنتاج العام:

من خلال هذه الدراسة تم التوصل الى أن وسائط الإعلام والإنصال على إختلاف أنماطها (تقليدي، جماهيري، وجديد)، لها تأثير كبير على الشباب الجزائري لممارسة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية، من خلال إستخدامات الشباب لهذه الوسائط، كما أن ظاهرة العنف، ظاهرة متداخلة ومتشابكة، متعدد الصور والأشكال، متنوعة الدوافع وأسباب، ومستويات الممارسة، مختلف الاتجاهات، والتصنيفات، كل هذا يجعلنا ندرك بأن العنف ظاهرة لها جذور وأبعاد تاريخية، فلسفية، أنثروبولوجية، نفسية، اقتصادية وسياسية، واجتماعية وثقافية وإعلامية، لذا فإنه لا يمكن أن نغزله عن هذه المكونات كلها. وتختلف درجة تأثير وسائط الإعلام والإنصال نمط الى آخر، وحصر دور وسائل الإعلام الرياضي ومنها مواقع التواصل الإجتماعي و المنتديات و مواقع الصحف في تكوين إتجاهات تعصبية رياضية سلبية هو إجحاف في حقها فالنتائج التي توصلنا لها تثبت كذلك مقدرتها على تهذئة نفوس الجماهير المتعصبة و تكوين سلوكيات متزنة من خلال قدرتها على توعية الجماهير بالمبادئ السامية للروح الرياضية و إقناعها بأن نتيجة الرياضة التنافسية ربح كما هي خسارة ولابد من تقبل النتيجة مهما كانت، فقدرتها على الحد من التعصب الرياضي تفوق قدرتها على نشره" (خالد مرشيش، 2015، ص588)

و برزت قوة تأثير النمط التقليدي في الإعلام والإنصال على الشباب، على إعتبار ان هذا الإنصال التقليدي أكثر إقناعا ووضوحا، ويعتمد على التواصل المباشر بين شخصين أو بين مجموعات داخل الفضاءات العمومية المتاحة في الجزائر. وبالحديث عن الإعلام والإنصال الجماهيري، فإن الصحف تغذي حدوث العنف داخل الملاعب، وهذا ما أكدته الدراسات السابقة التي خلصت إلى أن العناوين والمقالات والمصطلحات المستعملة في كتابة مختلف الأشكال الصحفية تحرض الجماهير على إستعمال العنف داخل الملاعب، فتحليل الخطاب الإعلامي الرياضي يقودنا الى إكتشاف أشكال ومستويات من العنف المروج له، من خلال الصحافة الرياضية الجزائرية عن قصد وفي كثير من الأمر من غير قصد،

أما ما تعلق بالإذاعة، فخلصت الدراسة الى أن هذه الوسيلة لا تغذي العنف داخل ملاعب كرة القدم الجزائرية، ويعود السبب في ذلك كون الإذاعة الوسيلة الوحيدة في الجزائر التي تسيطر عليها الدولة بشكل كامل، عبر 47 إذاعة محلية و 7 إذاعات وطنية، ولم يفتح هذا المجال للخواص على غرار التلفزيون والصحافة المكتوبة، فهي بالتالي تخضع للرقابة الكاملة، ولقوانين وأبجديات العمل المتعارف عليها كمؤسسة عمومية، تتناول القضايا الرياضية بعيدا عن التحريض أو الميول إلى نوادي على حساب أخرى، ضف الى ذلك محدودية تأثير الصوت على المستمع في المجال الرياضي فالصورة أكثر تأثيرا وإبهارا للمشاهد. أما التلفزيون كوسيلة جماهيرية فيساهم في تغذيته للعنف داخل ملاعب كرة القدم الجزائرية، الأمر الذي يؤكد هيمنة الصورة على المشاهد وتأثيرها عليه رغم التطور التكنولوجي للوسائل الإعلامية والاتصالية، وتحمل التلفزيونات والقنوات الفضائية المسؤولية عن تفشي التعصب الرياضي بين أفراد المجتمع الجزائري، من خلال تركيزها على نقل المباريات المثيرة وطريقة التعليق الحماسية والتهويل من الإنجازات الكروية والبطولات العالمية، الأمر الذي جعل من أخبار الأندية الرياضية تأخذ حيزا مهما في الساعة الإعلامية مثلها مثل الأخبار السياسية والحروب المستعرة في أصقاع العالم، فبعض الصحف والقنوات التلفزيونية تُحوّل المباريات إلى ساحة معركة، تشحن فيها عواطف الجماهير وتحولها من مجرد مباراة رياضية إلى قضية مصيرية تستحق ممارسة العنف بكل أشكاله والدفاع عنها بشراسة.

كما سجلنا بروز عاملا مهما جدا في تغذية العنف في الملاعب الجزائرية، ويتعلق الأمر بالإعلام الجديد، خاصة الفضاء الافتراضي الاجتماعي (الفيسبوك) الأكثر انتشارا بين الشباب الجزائري، حيث يتم إنشاء مجموعات افتراضية على الإنترنت تجمع المناصرين للفرق الرياضية، وتتواصل فيما بينها وتتناقل المعلومات والتوجهات، وحتى الأوامر من مسيري هذه المجموعات، ويتم نقل تفاصيل المقابلات وأدقها خاصة المتعلقة بالجماهير المناصرة للفرق المنافسة، ويصنع رأي معين ضد أو مع استخدام العنف مثلا لاستقبالهم على أرضية الميدان.

ومن خلال المطالعات الوثائقية للتقارير الرسمية المتعلقة بظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم، سجلنا تأخر السلطات الجزائرية عموما والقائمين على قطاع الإعلام والشباب

في الاهتمام بالميديا الجديدة، وشدة تأثيرها على الشباب في إحداث العنف داخل الملاعب الجزائرية، وقد انتهت الشرطة الجزائرية لذلك وأوقفت في نهاية سنة 2016 مسيري صفحة مشجعي أحد الفرق الرياضية الجزائرية على موقع فيسبوك، بتهمة التحريض على العنف داخل الملاعب.

● قائمة المراجع والمصادر:

● الكتب:

- 1- أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، الكويت، وكالة المطبوعات، 1973، ص 29.
- 2- أحمد حويطي، العنف المدرسي، الأسباب والمظاهر، مرصد حقوق الطفل، ص 22.
- 3- أحمد زايد وآخرون، "العنف بين طلاب المدارس": التقرير الاجتماعي، المجلد الأول، قسم بحوث الجريمة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، 2004، ص 11.
- 4- إيف ميشو (Yves Michaud)، "العنف"، ترجمة: محمد سبيلا، تساؤلات الفكر المعاصر، دار الأمان للنشر، الرباط، 1987، ص ص 75-86.
- 5- الحضيف محمد عبد الرحمن، تأثير وسائل الإعلام -دراسة النظريات والأساليب، مكتبة العبيكان، الرياض، 1994، ص 21.
- 6- رضى النجار، حقوق نقل الأحداث الرياضية في التلفزيون، إتحاد إذاعات العربية، سلسلة بحوث ودراسات إذاعية، عدد 67، تونس، 2009، ص ص 11-12.
- 7- على عبد الفتاح، الإعلام الاجتماعي، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2016، ص 19.
- 8- علي ليلة وآخرون، الشباب القطري: اهتماماته وقضاياه، مركز الوثائق والدراسات الشبانية، جامعة قطر، 1991، ص 7.
- 9- غريب محمد سيد احمد، تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي، ط 3، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2003، ص 149.
- 10- فرنسيس بال، ترجمة فؤاد شاهين، الميديا، بيروت، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط 1، 2008، ص 7.
- 11- يحي بن البراء، الممارسة الثقافية للشباب في الوطن العربي، دراسات ثقافية، مركز الدراسات والتوثيق للتنمية، بالتعاون مع منظمة اليونسكو، فيفري 1993، ص 101.

● مقالات:

- 12- أحمد فلاق، أشكال العنف في الصحافة الرياضية الجزائرية، مجلة فضاء الباحثين في علوم وتكنولوجيا النشاط البدني، العدد1، الجزائر، 2009، ص10-20-67.
- 13- بوعنكاف كمال، "دور وسائل الإعلام في التقليل من ظاهرة العنف داخل الملاعب"، مجلة الإبداع الرياضي، العدد02، جوان، المسيلة، 2011، ص87.
- 14- خالد مرشيش، "أهمية تكنولوجيا الإعلام و الإتصال في محاربة ظاهرة العنف الرياضي وسط الطلبة الجامعيين"، مجلة الإبداع الرياضي، العدد18، المسيلة، 2015، ص588.
- 15- العربي الجديد، دراسة تحليلية: هكذا أثرت الانترنت على مشاهدة كرة القدم، 20 أغسطس 2017.
- 16- فادية أبو شهبة، ظاهرة العنف داخل الأسرة المصرية "منظور اجتماعي وقانوني"، المجلة الجنائية القومية، مجلد 47، العدد الأول، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، مارس 2004، ص 68.
- 17- يوسف بن رمضان، "حول عنف التواصل أو تواصل العنف"، المجلة التونسية لعلوم الاتصال، العدد 21/20، 1991-1992، ص23.

تقارير:

- 18- تقرير صادر عن الفيفا، يتعلق بأرقام قياسية في نسبة مشاهدة المباريات الأولى في كأس العالم <https://ar.fifa.com>، 2014
- 19- تقرير الإذاعة الجزائرية، بتاريخ: 29-09-2014، <http://www.radioalgerie.dz>
- 20- تقرير تلفزيون نسمة التونسية، بتاريخ 21 يونيو 2018، <https://sport.nessma.tv>
- 21- تقرير صادر عن الأمن الوطني الجزائري نشر بتاريخ 06-12-2016 في جريدة أخبار اليوم الجزائرية www.akhbarelyoum.dz
- 22- جريدة الخبر الجزائرية، بتاريخ 15-04-2015، <https://www.elkhabar.com/press/article/120707>

أجنبية:

- 23- Dictionnaire HACHETTE 2005. paris, HACHETTE livre, 2004, p1074
- 24- Michel Raspaud. le football et violence et sacre. p67.
- 25- Ahmed Khelifi. L'arbitrage a travers les caractères du football. qaqfger: entreprise nationale du livre, 1990, p111.
- 26- Jean Marie Brohm, sociologie politique du sport, 1984, p120.

- 27- Association française des documentalistes et bibliothécaires spécialisés group sectoral, «pays en voie de développement», Manuel du bibliothécaire documentaliste dans les pays développement, France, presse universitaire de France, 1981, p 313.